السلمى تضمنت هذه الآيات من فضله وشرفه العدة ما يقف دونه العد
واقسم جل اسمه على هداية المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما
تلى وانه وحى يوحى اوصله اليه عن الله جبريل وهو شديد القوى ثم
اخبره تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء وانتهاء المسدرة المنتهى وتصديق
بصره فيما رأى وانه رأى من آيات ربه الكبرى وقد بنه مشاهدة تعالى
فى اول سورة الاسرى ولما كان ما كاشفه عليه السلام من ذلك الجبروت
يسناهده من عجايب الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستقل بحمل سمع
ادناه العقول رمز عنه تعالى بالابهام والكناية الدالة على التعظيم فقال
الله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ۞ وهذا النوع من الكلام يسميه اهل
النقد والبلاغة بالوحى والاشارة وهو عندهم ابلغ الوجوه الايجاز وقال
الله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى اتحسرت الافهام عن تفصيل
ما اوحى وتاهت الاحلام فى تعيين تلك الآيات الكبرى ۞ قال
القاضى ابو الفضل واشتملت هذه الآيات على اعلام الله تعالى
بتزكية جملة عليه السلام وعصمتها من الآفات فى هذا المسرى فزكى
فؤاده ولسانه وجوارحه قلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولسانه
بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى
وقال الله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما هو
بقول شيطان رجيم ۞ لا اقسم اى اقسم انه لقول رسول كريم ۞ عند
مرسله ذى قوة على تبليغ ما حمله من الوحى مكين ۞ اى متمكن المنزلة
من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم ۞ اى فى السما امين على الوحى قال
على بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم ۞
فى جميع الاوصاف نعد على هذا له ۞ وقال غيره جبريل عليه السلام
فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعنى محمدا قيل رأى ربه وقيل رأى

جبريل فى صورته وما هو على الغيب بضنين اى بمتهم ومن قرأه بالضاد
فمعناه ما هو بخيل بالدعاء به والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه حجة عليه
السلام باتفاق وقال الله تعالى ن والقلم الآيات اقسم تعالى بما
اقسم به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى مما غمصته الكفرة به وكذبوه
له وانسه وبسطا امله بقوله محسنا خطابه ما انت بنعمة ربك بمجنون
وهذه نهاية المبرة فى المخاطبة واعلى درجات الادب فى المحاورة ثم اعلمه بما
له عنده من نعيم دايم وثواب غير منقطع لا يأخذ عد ولا يحيط به علم فقال
الله تعالى وان لك لاجرا غير ممنون ۞ ثم اثنى عليه بما منحه من هباته
وهديه اليه واكد ذلك شتيما للتمجيد بحرف التاء كيد فقال وانك
لعلى خلق عظيم قيل القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل
ليس لك همة الا الله تعالى قال الوسطى اثنى عليه بحسن قبوله لما اسداه
اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لانه جبله على ذلك الخلق فسبحان
اللطيف الكريم المحسن المجود الحميد الذى يستر للخير ويهدى اليه ثم اثنى على فاعله
وجازاه عليه سبحانه ما اعمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه عن قولهم بعد
هذا بما وعد به من عقباهم ونوعد هم بقوله فستبصر ويبصرون الثلاث
الآيات ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه وذكر سوء خلقه وعد معايبه
متوليا ذلك بفضله ومنتصرا لنبيه فذكر بضع عشرة خصلة من خصال
الذم فيه بقوله ولا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم توعده
ذلك بالوعيد الصادق بتمام شقاوته وخاتمة بوره بقوله سنسمه على
الخرطوم فكانت نصرة الله له اتم من نصرته لنفسه ورده تعالى على
عدوه ابلغ من رده وانتصر فى ديوان مجده

الفصل السادس

فيما ورد من قوله تعالى فى جهته عليه السلام مورد الشفقة والاكرام